من هذا كله انى سمعته يقول ما ينا قض اصله
من جهة علمه فقال الناس على قسمين ذكى
وغير ذكى فغير الذكى لا كلام معه يعنى
لنقصه والذكى لا يسلم من الغلط فاتم شئ
فانظر نظرة الى باب العيب والنقص لشقاوته
وتركه النظر فى احوالهم الى باب الفضل هذا
قال عند هذا التقسيم فغير الذكى يأتى الى
العالم فيأخذ عنه العلم تقليدا لعدم فطنته
فيوفق ويرجى ان يعلمه الله والذكى الغالب
عليه الاصابة فى عموم احواله وهو لا يقنع
فى الاشياء الا بالبراهين من نفسه لذكائه
فربما غلط ان استمر فى غلطه بعد اجتهاده
نعفو عنه او قد يرجع عن ذلك واما نقض
اصله فيها فقول النبى عليه السلام فى الحاكم
اذا اجتهد فان اصاب فله اجران وان اخطأ
فله اجر وكل مجتهد مصيب فتراه ما اجود
فى الحالتين لا وزد عليه البتة وهو مصيب
الحكم حكم الله فى المسئلة فرايت هذا الفقيه
اجهل الجاهلين • والحمد لله رب العالمين
انتهى كلام الشيخ محى الدين رضى الله عنه
ومثل هذا كثير فى كتب القوم مما كان يصدر

من امثال

من امثال هولاء الفقهاء الجهال فى حق اهل
الله تعالى وخاصته من فقراء الطريق
وليس غرضنا بيان ذلك فى هذا المكان
وانما نريد التنبيه على ما توردت فيه عامة
الناس من اتباع امثال هولاء الفقهاء فى
الانكار على اهل الصدق والاخلاص من هم
موجودون فى كل زمان والخوض فى حقهم
بالموازين العقلية والاحكام المفهومة
على غير وجوهها ولكن تنا زلنا مع هولاء
الفقهاء فى عدم وجود اهل الصدق والاخلاص
فى هذا الزمان • ونظرنا بنظرهم الى خلق الله
تعالى الذى هو نظر العيان • اليست هذه
المسئلة التى هى مسئلة السماع من مسايل
الفقه والفتوى فيها موقوفة على معرفة الاصلين
المذكورين فيما سبق فنحن نطلق الفتوى فيها
فى كل احد بما هو الحق والصواب كما هو مقتضى
الفقه فى عدم التخصيص بأحد دون احد
ونشترط فيها ما اشترطه الفقهاء القايلون
بهذه المسئلة من معرفة قيدها وما بنيت عليه
ومعرفة مأخذها على حسب ما صرحوا بذلك
مما سنذكره قال فى فتية الفتاوى فى باب المفتى

حق صح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)